

لنسان احد المستوطنين لم تأخذ به الحكومة ، وانما
اخذت تفكر بدل ذلك بتشغيل قطار بين غزة ونسل
أبيب لجلب العمال العرب كل صباح الى
المستوطنات والمدن الاسرائيلية الواقعة بين المدينتين
وأعادتهم الى بيوتهم مساء كل يوم . وبالفعل بدأ
القطار بالعمل لينقل الآف العمال العرب الى
المصانع والمزارع الاسرائيلية الى جانب نحو
١٢٠ سيارة تنقل نحو ١٥٠٠ عامل ، بالإضافة
الى سيارات التاكسي التي بإمكانها نقل مثل هذا
العدد ، وكذلك الى جانب باصات شركة « ايجد »
التي بوسمها نقل ٣٠٠٠ عامل ذهباً واياباً ، هذا
فضلاً عن سيارات المغاولين الاسرائيليين التي تنتظر
كل صباح مئات العمال العرب بالقرب من الخط
الاخضر . ومن الجدير بالذكر ان مجال سير قطار
العمال سيهدد بعد مدة حتى مدينة العريش .

ما هو مصير العمال العرب ؟ هل سينالهم هوس
الضم اسوة بما يحدث للمناطق المحتلة ؟ لقد غدا
مصر الانسان العربي المحتل بالرغم من التناقض
بين شهوتي التوسع و « الطهارة اليهودية » ،
شبيها الى حد كبير بمصر المناطق المحتلة ، فقد
كشفت رئيس الهستدروت يتسحاق بن اهارون عن
هذا الاتجاه في محاضرة القاها مؤخراً ذكر فيها ان
الهستدروت تدرس امكانية ضم غرب المناطق
المحتلة اليها ، و اضاف انه ستبنى في المرحلة الاولى
نواد تابعة للهستدروت في الضفة الغربية وقطاع
غزة . وعارض هذا الاتجاه بشدة وزير العمل يوسف
الموغي ، وتنتج عن النقاشات المحتدمة داخل
الهستدروت ظهور ثلاثة اتجاهات حول ضم العمال
العرب اليها . ١ - دعاء الضم الكامل ، ويقف
على رأسهم اهارون هرثيل عضو اللجنة المركزية
لهستدروت ورئيس تسم التنظيم التابع لهما ،
الذي يعتقد « بضرورة ضم غرب المناطق بما في
ذلك العمال الذين يعملون داخل المناطق كاعضاء
ذوي حقوق كاملة في الهستدروت » ٢ - دعاء
الضم بواسطة خلق اتحادات مرتبطة بالهستدروت ،
ويمثل هذا الاتجاه يوسف خميس من حزب مبام
الذي يعتقد بضرورة اقامة اتحادات مهنية مرتبطة
بالهستدروت . ٣ - دعاء الضم الجزئي : ويقف
على رأسهم يعقوب كوهين الذي يعتقد بضرورة
البدء بتنظيم المجلس العرب الذين يعملون في
اسرائيل بصناديق التأمين الهستدروتية . وفي
المرحلة الثانية يدعو الى اقامة اتحادات مهنية
ونواد هستدروتية في المناطق المحتلة .

يعتبر الاتجاه الاول الذي يمثله اهارون هرثيل
(رافي) اخطر الاتجاهات ، ويبدو انه يحظى بتأييد
وزير الدفاع موشيه ديان ، اذ انه يتطابق مع
سياسة الدمج الاقتصادي التي ينادي بها الاخير .
وقد لخص اهارون هرثيل موقفه في مذكرة مفصلة ،
معتدا اسلوب المراحل لضم العرب في المناطق
المحتلة الى الهستدروت بشكل رسمي (١) تعتمد
المرحلة الاولى على « الاستمرار بتنظيم الدور
وعرب القدس الشرقية » . ومن المعروف انه قد
انضم الى الهستدروت منذ حرب حزيران نحو
٨٠٠ من سكان الهضبة ، بينما انضم اليها قرابة
٨٠٠٠ من سكان القدس العربية (٢) اقامة نواد
تابعة للهستدروت في المناطق المحتلة مع القيام
بحملة اعلامية دون قبول اعضاء في الهستدروت .
ولم تظهر خلافات في الرأي تجاه هاتين المرحلتين ،
الا ان الخلافات والاجتهادات حول المرحلتين
التاليتين (٣) تعتمد المرحلة الثالثة على ضم :
٤ - الف عربي يعملون بشكل منظم داخل اسرائيل
(٤) وتعتمد المرحلة الاخيرة على فتح باب عضوية
الهستدروت امام جميع العاملين من بين صفوف
عرب المناطق المحتلة ، واذا ما تمت هذه المراحل
الاربع فان عملية ضم الارض والانسان لخدمة
مجتمع المهاجرين والمستوطنين تكون قد دخلت حيز
التنفيذ .

القطاع يدخل مرحلة جديدة : دخل قطاع غزة
مرحلة جديدة عبرت عن نفسها بعودة المجلس
البلدي لمدينة غزة الى حاكم اسرائيل وسياسة
« الضم الزاحف » التي اخذت تتبعا اسرائيل تجاه
القطاع من خلال اقدامها على تصفية قضية اللاجئين
وتوطينهم في امكنهم ، وفي المقابل بانتعاش المقاومة
ال فلسطينية في القطاع بعد حملة التضحية الراهية
التي اقدمت عليها سلطات الاحتلال في اواخر شهر
تموز من العام الماضي . وبذلك اصبح الطرفان
الاسرائيلي (قوات الاحتلال) والثورة الفلسطينية
مبثلة في رجال المقاومة يقفان وجها لوجه في القطاع
بعد ان اتيل ابرز وجوه الزعامة التقليدية وشاد
الشوا من رئاسة البلدية ، وبذلك تكون السلطات
الاسرائيلية قد فشلت في خلق زعامة تقليدية في
القطاع اسوة بالزعامة التقليدية في الضفة الغربية .
تصفية قضية اللاجئين في القطاع : على ضوء
نجاح المخطط الذي وضعته سلطات الاحتلال لخم
رنح والذي اصبح بعدة ضمه لخدمة رنح يعتبر من